ابو الفتح القشيري في مختصره وهكذا يعتقدونه نقول ولا نخرج عنه
الا بحجة ظاهرة وبيان شاف يزيد في غلبة الظن على المعنى الذي
قدمناه من اتفاق الناس بعد الشيخين على تسمية كتابيهما بالصحيحين
ومن لوازم ذلك تعديل رواتهما قلت فلا يقبل الطعن في احد
منهم الا بقادح واضح ولان اسباب الجرح مختلفة ومدارها هنا
على خمسة اشياء البدعة او المخالفة او الغلط او جهالة الحال او دعوى
الانقطاع في السند بان يدعى في الراوي انه كان يدلس او يرسل
فاما جهالة الحال فمندفعة عن جميع من اخرج لهم في الصحيح لان شرط
الصحيح ان يكون راويه معروفا بالعدالة فمن زعم ان احدا منهم مجهول
العدالة فكانه نازع المصنف في دعواه انه معروف ولا شك ان المدعي
لمعرفته مقدم على من يدعي عدم معرفته لما مع المثبت من زيادة
العلم ومع ذلك فلا تجد في رجال الصحيح احدا ممن يسوغ اطلاق
اسم الجهالة عليه اصلا كما سنبينه واما الغلط فتارة يكثر من
الراوي وتارة يقل فحيث يوصف بكونه كثير الغلط ينظر فيما اخرج
له ان وجد مرويا عنده او عند غيره من رواية غير هذا الموصوف
بالغلط علم ان المعتمد اصل الحديث لا خصوص هذا الطريق وان لم يوجد
الا من طريقه فهذا قادح يوجب التوقف عن الحكم بصحة ما هذا
سبيله وليس في الصحيح بحمد الله من ذلك شيء وحيث يوصف بقلة
الغلط كما يقال سيء الحفظ او له اوهام او له مناكير وغير ذلك من
العبارات فالحكم فيه كالحكم في الذي قبله الا ان الرواية عن هولاء في
المتابعات اكثر منها عند المصنف من الرواية عن اولئك واما
المخالفة وينشا عنها الشذوذ والنكارة فاذا روى الضابط او الصدوق
شيئا فرواه من هو احفظ منه او اكثر عددا بخلاف ما روى بحيث
يتعذر الجمع على قواعد المحدثين فهذا شاذ وقد تشتد المخالفة
او يضعف الحفظ فيحكم على ما يخالف فيه بكونه منكرا وهذا ليس في
الصحيح منه سوى نزر يسير قد تبين في الفصل الذي قبله بحمد الله
واما دعوى الانقطاع فمدفوعة عمن اخرج لهم البخاري لما علم
من شرطه ومع ذلك فحكم من ذكر من رجاله بتدليس او ارسال
ان تسبر احاديثهم الموجودة عنده بالعنعنة فان وجد التصريح
بالسماع فيها اندفع الاعتراض والا فلا واما البدعة فالموصوف
بها اما ان يكون ممن يكفر بها او يفسق فالمكفر بها لا بد ان يكون
ذلك التكفير متفقا عليه من قواعد جميع الائمة كما في غلاة الروافض من
دعوى بعضهم حلول الالهية في علي او غيره او الايمان برجوعه الى
الدنيا قبل يوم القيمة او غير ذلك وليس في الصحيح من حديث هولاء
شيء البتة والمفسق بها كبدع الخوارج والروافض الذين لا يغلون

ذلك

ذلك الغلو وغير هولاء من الطوايف المخالفين لاصول السنة خلافا ظاهرا
لكنه مستند الى تاويل ظاهره سايغ فقد اختلف اهل السنة
في قبول حديث من هذا سبيله اذا كان معروفا بالتحرز من الكذب
مشهورا بالسلامة من خوارم المروة موصوفا بالعبادة والديانة
فقيل يقبل مطلقا وقيل يرد مطلقا والثالث التفصيل بين ان يكون
داعية لبدعته او غير داعية فيقبل غير الداعية ويرد حديث الداعية
وهذا المذهب هو الاعدل وصار اليه طوايف من الايمة وادعى
ابن حبان اجماع اهل النقل عليه لكن في دعوى ذلك نظر ثم اختلف القايلون
بهذا التفصيل فبعضهم اطلق ذلك وبعضهم زاده تفصيلا فقال ان
اشتملت رواية غير الداعية على ما يشيد بدعته ويزينه ويحسنه ظاهرا
فلا يقبل وان لم يشتمل فيقبل وطرد بعضهم هذا التفصيل بعينه في
عكسه في حق الداعية فقال ان اشتملت روايته على ما يرد به بدعته
قبل والا فلا وعلى هذا اذا اشتملت رواية المبتدع سواء كان داعية
ام لم يكن على ما لا تعلق له ببدعته اصلا هل يقبل مطلقا او يرد مطلقا مال
ابو الفتح القشيري الى تفصيل اخر فيه فقال ان وافقه غيره فلا يلتفت
اليه هو اخمادا لبدعته واطفاء لناره وان لم يوافقه احد ولم يوجد
ذلك الحديث الا عنده مع ما وصفناه من صدقه وتحرزه عن الكذب
واشتهاره بالتدين وعدم تعلق ذلك الحديث ببدعته فينبغي ان يقدم
مصلحة تقديم ذلك الحديث ونشر تلك السنة على مصلحة اهانته واطفاء
بدعته والله اعلم واعلم انه قد وقع من جماعة الطعن في جماعة بسبب اختلافهم
في العقايد فينبغي التنبه لذلك وعدم الاعتداد به الا بحق وكذا عاب جماعة
من الورعين جماعة دخلوا في امر الدنيا فضعفوهم لذلك ولا اثر لذلك
التضعيف مع الصدق والضبط والله الموفق وابعد ذلك كله من الاعتبار
تضعيف من ضعف بعض الرواة بامر يكون الحمل فيه على غيره او للتحامل
بين الاقران واشد من ذلك تضعيف من ضعف من هو اوثق منه او اعلى
قدرا او اعرف بالحديث فكل هذا لا يعتبر به وقد عقدت له فصلا مستقلا
سردت فيه اسماءهم في اخر هذا الفصل بعون الله تعالى واذا تقرر
جميع ذلك فنعود الى سرد اسماء من طعن فيه من رجال البخاري مع
حكاية ذلك الطعن والتنقيب عن سببه والقيام بجوابه والتنبيه على
وجه رده على النعت الذي اسلفناه في الاحاديث المعللة بعون الله
وتوفيقه.

حرف الالف

احمد بن بشير الكوفي ابو بكر مولى عمرو بن حريث المخزومي قال النسائي ليس بذاك القوي
وقال عثمان الدارمي متروك وقواه ابن معين وابو زرعة وغيرهما اخرج
له البخاري حديثا واحدا تابعه عليه عنده مروان بن معوية وابو اسامة
وهو في كتاب الطب فاما تضعيف النسائي له فمشعر بانه غير حافظ واما

قوله اذا اشتملت روايته على ما ترد به
بدعته الخ قد يقال فيه شيء فليتامل

حرف الالف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)